

## فَتَبَّكَ الْمُبْتَائِنُ

ان فرضنا الاول من فتح هذا الباب في المنار بيان ما يشكل على الناس من عقاب الدين وكونه بسبب سعادة الدارين، وما يحق عنهم من اتفاق نقائه من العقل والعلم، وهو ثقة أحكامه لمصالح العامة، وآدابه لانضية الملايا والسكان الاله في الاعلى، وورد ما يرد من الشبهات على ذلك، وكذا ما يحل أو يحرم في أصل الشرع لن يبغي الاهتداء به، وليس من غرضنا بيان أحكام الماملات المالية والشخصية، في الوقائم التي يرجع لها الى احكام الشرعية والمدنية، وانفرض الثاني بيان المشكلات الاجتماعية والادبية التي تتعلق باصلاح حال الامة.

الانتفاع بالرهن — هل هو ربا

«س ١» من محمد محمد فاضل أحد مشركي المنار يستخرج (منوفية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (أما بعد) فإقول الاستاذ الفاضل الامام الهمام السيد محمد رشيد رضا حفظه الله في الانتفاع بالاطيان المرهونة المسكن عند الفلاحين (بالقروقة) هل هو من الربا المحرم الداخل تحت قولهم (كل قرض جر نفعا فهو ربا) أو يقاس على الظهر والدر في قوله صلى الله عليه وسلم «الظهر يركب بنفته اذا كان مرهونا وابن الدر يشرب بنفته اذا كان مرهونا» الحديث أم ان هذا الحديث لا يقاس عليه شيء غير الذي ورد فيه. الرجا أن تقيدونا بالجواب ولكم حسن الثواب تحريرا في ٥ ربيع اول سنة ١٣٣٧

(ج) ان ما ذكر من الانتفاع بالرهن ليس من الربا وجملة «كل قرض جر نفعا فهو ربا» رويت حديثا ولم يصح بل قيل بوضعه كما بينا ذلك في المنار من قبيل (ص ٣٦٢ م ١٠) في حديث الصحيحين وغيرهما أن النبي (ص) زاد في قضاء الدين على الاصل وعده من حسن القضاء، وانا تكون الزيادة ربا اذا كانت مشروطة في المقده، واما الانتفاع بالرهن فالحديث الذي أوردتموه فيه رواه البخاري في صحيحه واكثر أصحاب السنن وغيرهم وورد بالقاظ أخرى ولكن الانتفاع بالرهن فيه في مقابل النفقة عليه لا في مقابل الدين، وقد قال بعض الأئمة بالاخذ به في الرهن الذي يحتاج الى نفقة مطلقا واشترط بعضهم فيه امتناع الراهن من تلك النفقة ومنع أكثرهم الانتفاع بالرهن مطلقا وأجاءوا عن الحديث بما لا محل لبياننا هنا. وبعضهم يجزئ انتفاع المرتهن بالرهن باذن الراهن وهو الذي جرت عليه جمعية علماء الحنفية، التي وضعت للدولة مجلة الاحكام العدلية، ومن الناس من يجري في هذه المسألة على طريقة بيع الوفاء وهو معروف ومقرر في المجلة أيضا

## مبادئ الانقلاب الاجتماعي الاكبر

وحرية الامم

( ١ )

### شروط الصالح العالمي أو صلح الامم العام

التي وضعها وأعلنها الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة في أول سنة ١٩١٨  
وقبلتها حكومات الحلفاء ثم رضيت الحكومات المحاربة لمن يجعلها قواعد للصالح العام

« وذلك قبل التعديلات التي اقتضت الحال ادخالها عليها »

منقولة عن المرائد المصرية ومصححة على نسخة التيمس العادرة لى ١١ يناير سنة ١٩١٨

١ - إبرام اتفاقات الصلح علانية واعدادها علانية وبمدققها لا تبرم  
اتفاقات خاصة من أي نوع كان مما يتناول الشؤون الدولية ولكن الهيئات السياسية  
تعمل دائما جهارا وعلى مرأى من العالم .

٢ - حرية الأبحار في البحر خارج حرم السواحل مطلقة من كل قيد ( حرم  
السواحل ٦ أميال ) سواء كان في زمن السلم أو في زمن الحرب الا في حالة اقل  
البحار كلها أو بعضها بأمر دولي عام تنفيذ الاتفاقات الدولية

٣ - ازالة الحوائل الاقتصادية جهد ما تصل اليه الطاقة . وتقرير المساواة في  
العلاقات التجارية بين جميع الامم التي ارضت الصلح وتشاركت في تأييده

٤ - اعطاء الضمانات الكافية وأخذها بأن يقم صلاح كل بلاد الى أقله مما  
يتفق مع أمن البلاد في داخلها

٥ - التسوية الحرة المقرونة بالتساؤل والنزاهة التامة للدعوى الاستعمارية  
يكون مبناهما الاحترام التام للمبدأ الذي يجعل مصلحة الشعوب ذات الشأن مساوية  
لدهوي التزبية التي تدعيها الحكومة المنوي تقرير صفتها أو هوانها

٦ - الجلاء عن الاراضي الروسية كالم ونسوية كل مسألة تتعلق بروسيا هل  
وجه يضمن لما أحسن المعاونة وأوسعها من جميع أمم الارض . بحيث تقدم لروسيا

الفرصة الواقة لتقرر دون حائل ولا مائع هرقة تقدمها السيامي والقوي ويكفل لها بكل اخلاص قبرلما في سجر الاسم الحرة بالانظمة التي تختارها هي لنفسها بل يقدر لها فوق قبرلها المساعدة التي قد تحتاج اليها أو تمنائها من كل وجه والمعاملة التي تعامل بها روسيا من الامم شقيقةتها في الاشهر المقبلة تكونت الدليل الدامع على حسن نية مدهن وعلى معرفتهن حاجات روسيا بصرف النظر عن مراقبتين الخاصة بل الدليل على عطفهن المقبول وتوهمين

٧ - العالم كله موافق على تصد الجلاء عن البلجيك وترميمها دون أقل مسه للتعص من سيادتها التي تتمتع بها كسائر الامم الحرة ولا يقوم عمل من الاعمال كهذا العمل في عادة ثقة الامم في القوانين التي وضعتها هي ذاتها وجعلتها دستورا لعمالها المتبادلة . وبدون هذا العمل يتهدم بناء القانون الدولي وتضيه قيمته الى لا بد

٨ - نجر بر جميع لاراضي الفرنسوية وتزويج جميع المناطق المجتامة والفرم الذي اصاب فرنسا من بروسيا في عام ١٨٧١ فيما يتعلق بالالزس واللوردين وهو المزم الذي صدر صفوا له لم في مدخ من سنة تقريبا يجب أن يوضع عليه حتى ته ضمانته للم اصاححة الجميع

٩ - تعديل الحدود الطلانية يجب أن يتم طبقا لمبادئ قومية واضحة كل اوضح

١٠ - تعطى لشعوب النمسا هغفاريا التي تريد أن تری تقاسها بين الامم ثابتا ومضمونا كل التسهيلات لزيادة استقلالها الاضاري

١١ - رومانيا وسربيا والجبل الأسود يجلى منها ولاراضي المحتلة ترم ويضمن لصرها طريق الى البحر . وصلات الدول البلغانية تكون متبادلة ومعية بنصوح ودية ونهجري هذه الصلات على ناعة التعاليد العنصرية المقررة تاريخيا . وبحس البحث الجدر في الغمائنات الدولية للاستقلال السيامي والاقتصادي وصيانة الاملاك لدول البلقن

١٢ - الاقاليم التركية من أملاك السلطنة العثمانية الحاضرة يجب أن يضمن لها سلطان وطني وطيد . ولكن الامم الاخرى التي هي الآن تحت الحكم التركي يجب أن تضمن لها حياة أمن لا ريب فيه ونزومة لندرج في لانتقلال الايدي لاشهبة فيم أبدأ ، وأما الدردنيل فيجب أن يظل مفتوحا دائما تطريق حرة لبواخر جميع الامم ومتاجرها تحت حاية جميع الدول

١٣ - يجب انشاء دولة بولونية مستقلة وهذه الدولة تتألف من جميع الاراضي التي لا يجادل بأن سكانها من البولونيين وتضمن لهذه الدولة طريق الى البحر ويضمن باتفاق دولي استقلالها السياسي والاقتصادي كاتضمن سلامة أقاليمها وأراضيها  
١٤ - يجب أن تُلغى من جميع الامم عصابة عامة باتفاقيات معينة يكون الغرض منها تبادل الضمان للاستقلال السياسي وصيانة الاملاك على حد المساواة للامم الصغيرة والكبيرة .

(٢)

### خطبة الرئيس ولسن في عيد استقلال الاميركيين

ترجمة عن عدد التيمس الذي صدر في ١٢ يوليو سنة ١٩١٨ .

في اليوم الرابع من يوليو (تموز) الماضي احتفلت الولايات المتحدة الامريكية بعيد استقلالها فوقف الرئيس ولسن عند قبر واشنطن على جبل فرنون وخطب المجتمع من حوله قائلا:  
يسرني أن آتي معكم الى هذا المحل الاستشاري القديم البعيد عن الضوضاء لا مخاطبتكم قليلا بقرى هذا اليوم الذي هو عيد حرية أمتنا ، المكان منفرد والهدوء قديم فيه ، وهو لا يزال بعيدا عن ضوضاء العالم كما كان في تلك الايام الخطيرة اثنان حينما كان الجنرال واشنطن يأنيه مع الرجال الذين اشتركوا معه في انشاء الامة الاميركية ، كانوا يتساءلون الى العالم من هذا المكان فرأوه بين الجبال التي تنظر الى المستقبل ، رأوه بين أبناء هذا العصر التي لا يرضيها ماض تنفر منه النفوس الاية . ولقد كنت لانتم بأن هذا المكان موقف رجل ميت ولو كان قبره أمامنا ، فانه المكان الذي عمل فيه عمل عظيم ، عمل حي . هنا وجد الناس وعدا عظيما قولاً وفعلاً ، فالذكرى التي تحيط بنا في هذا المكان وتبث النشاط في قوسنا هي ذكرى ذلك الرجل العظيم الذي لم يكن موته سوى خاتمة مجيدة لحياة مجيدة .

ومن هذه الالفة الحضراء تتطلع بأعين باصرة الى العالم المحيط بنا وتتصور الوسائل التي يجب أن نحرر نوع الانسان . وهما الأريب فيه أن واشنطن وشركاه أثبتوا بأخلاقهم وأعمالهم أنهم لم يكونوا يقولون ويفعلون لاجل فريق من الناس خاصة بل لاجل الشعب كله . فقلنا نحن أن ثبت أنهم لم يقولوا ولم يفعلوا لاجل

شعب واحد بل لاجل العالم أجمع. لم يكن اهتمامهم بأنفسهم ولا بمصالح الملاك والنجار وأصحاب المصالح الأخرى الذين كانوا ياملونهم في فرجينيا وما إليها ولا وجنوباً بل بالشعب كله الذي كان يرغب في نزع الامتيازات التي تميز ذوي المقامات العليا ونفي التخاصة وإبطال سلطة حكامهم الذين لم يختاروهم للحكم عليهم .  
لم يكن لوشنطون ومشر به منافع شخصية ولا طلبوا امتيازات خاصة وإنما أرادوا أن يكون كل انسان حراً وأن تكون أميركا ملجأ ملجأ اليه كل من يريد من أمم الارض أن يشاركهم في حقوق الاحرار ومزاياهم .

فيهدى أولئك الفئلاء نهدي معتقدين أن اشتراكنا في هذه الحرب هو ثمرة الفرس الذي غرسوه ، والفرق بيننا وبينهم أنه قسم لنا من حسن حظنا أن نشترك مع أناس من كل أمة في ما نؤمن به حريتنا وحرية كل الامم . وبسرنا جدا أنه أتبع لنا أن نفعل ما كان أملائنا يفعلونه لو كانوا في مكاننا . ويجب أن ينال العالم كله ما ناله أميركا في النصر الذي أتينا لتذكره ونستمد الالهام منه .

لا شبهة في أن هذا المكان من أصلح الاماكن لان نلتفت منه الى عملنا ونوطن أنفسنا على القيام به ، وهو من أصلح الاماكن لان نزين للاصدقاء الذين ينظرون بنا والحلفاء الذين كان من حسن الحظ أن شاركناهم في العمل ما هو الدافع الذي يدفعنا اليه راجي الاغراض التي نرمي اليها .

فهذا ما نراه في هذه الحرب التي خضنا غمارها . ان أغراض الخصمين منها واضحة بيئة في كل فعل من فصولها . ففي الجهة الواحدة نرى أمم العالم التي اشتركت في الحرب فعلا والامم التي تبين من السيادة ولكنها لا تستطيع المقاومة . أما كثيرة في كل أقطار المسكونة ومنها أمم روسيا التي تقوض بفياتها الآن .

وفي الجهة الأخرى نرى قواد جيوش ورؤساء حكومات لا يرمون الى نفع عام بل الى نفع خاص : الى ملامع شخصية لا يلتزم بها أحد غيرهم ، وأسيادا شعوبهم كالوقود في أباديهم ، وحكومات نخشى من شعوبها ولكنها تسلمة عليهم تتصرف في دمائهم وأموالهم كما تشاء وفي دماء كل الشعوب التي تسلط عليهم وأموالهم ، حكومات ترزدي حال سيادة قديمة غريبة عن عصرنا ومعادية له .

فهذه الحرب الزبون الناشبة بين الماضي والحاضر وشعب الارض تشهد في معركها لا بد من أن تكون فاصلة حاسمة لا مهادنة فيها ولا مراضاة ولا توسط ولا هوداة الحلفاء محاربون لاجل اغراض اربعة ولا يلقون السلاح من أيديهم قبل أن تحقق كلها:

( الأول ) ملاءمة كل قوة استبدادية تستطيع أن تززع أركان السلم إذا أرادت ولو سرا . وإذا كانت ملاءمة القوى الاستبدادية غير مستطاعة وجب على الأقل اضافها حتى تعجز عن الضرر .

( الثاني ) نسوية كل خلاف سواء كان في أرض أو سطة أو مصلحة اقتصادية أو علاقة سياسية على مبدأ رضا الشعب الذي تعلق به تلك النسوية مباشرة لا على مبدأ المصالح المادية والمنافع الشخصية التي تقال شعبا آخر أو تقال قوما يرغبون في نسوية أخرى لتعزيز سيادتهم أو نفوذهم الخارجي .

( الثالث ) تسليم الشعوب كلها بأن معاملة بعضهم مع بعض خاضعة لمبادئ الشرف والاحترام لناموس الممران الذي يخضع له سكان كل الممالك العصرية . وان علاقتهم بعضهم مع بعض خاضعة لاتانون القاضي بأن كل اليهود والوعود يجب أن تحفظ حنظا تاما بلا دسيسة ولا مخادعة ولا ضرر ولا ضرار ، ولتوثيق عرى الثقة النامة على أساس الاحترام المتبادل والحقوق المتبادلة .

( الرابع ) انشاء نظام للسلام يجمع قوة الامم الحرة لمقاومة كل منته على الحق ويحفظ السلم والمدل باقامة محكمة من الرأي العام يخضع لها الجميع ويكون لها حق الفصل في كل خلاف يقع بين الامم ويتعذر عليهم فضه .

هذه الاغراض العظيمة يمكن التعبير عنها بجملة واحدة وهي اننا نطلب سلطان القانون المؤسس على رضا الرعايا والتؤيد برأي البشر المنظم . هذه الاغراض العظيمة لا تقال بالبحث والتوفيق بين مطالب رجال السياسة وما يشيرون به لتوازن القوة لحفظ مصالح الامة وانما تقال بما يهضم عليه العقلاء الذين يتوخون العدل والحرية وبلوح لي أن هواء هذا المكان سيجعل صدى هذه المبادئ الى كل الانحاء .

هنا قامت قوات حسبها الامة العظيمة التي وجهت مقاومتها عصيانا على سلطانها الشرعية ولكنها رأينا بعد ذلك خطوة في تحرير شعبها كما هي خطوة في تحرير شعب

الولايات المتحدة . وقد وقعت الان لا تكلم والفخر بل . نفسي والامل والثقة مل .  
جوانحي . عن نشر هذا العصيان بل هذا التحرير في أقطار المسكونة .  
ان تكلم بروسيا الذين عميت بصائرهم آثاروا قوى لا يعرفون قدرها ، قوى اذا  
ثارت لا يمكن اخضاعها لانها مدفوعة بهزم وحزم لا تقور لها لان النصر مقود بناصيتها .  
( ٣ )

## وجوه الحرب أو مقاصدها وجمعية الامم

خطبة الدكتور ولسن في نيويورك

منقولة عن عدد التيس الذي صدر في ٤ اكتوبر سنة ١٩١٨

خطب الرئيس ولسن في نيويورك قبل فتح باب الاكتاب في قرض الحرية  
الرابع بئس آلاف مليون ريال فقال انه لم يسن . نبر الخطابة ليروج القرض فان  
ترويحجه رجالا ونساء لاتي همهم ولا يقتر ولا يؤم وقفوا أنفسهم بحماسة على عرضه  
على مواليقهم في جميع أنحاء البلاد ، وسكون النجاح التام قرين عايمهم لما هو معروف  
عن همهم وحمية البلاد . وهذه الثقة ، مؤيدة بما يبذله مديرو المصارف (البنوك) من  
المعونة الصادقة القائمة على الخبرة والرؤية ، فانهم يساعدون مساعدة لا تثنى ويرشدون  
بآرائهم ومشورهم . ثم قال : -

ما حدثت لأروج القرض وإنما جئت متنهرا هذه الفرصة لأنتسكم على أنفتحار نظير  
لكم الامور التي يدور عليها هذا النزاع العظيم ونجملوها اميونكم أكثر من قبل  
وتزداد حماستكم لحل واجب تأييد الحكومة برجالكم وما عندكم من الوسائل المادية  
والبذل والايثار (واذكرا الذات) الى أقصى الحدود . فليس في الدنيا رجل أو امرأة  
اصنوع معنى هذه الحرب وهو يتردد في بذل كل ما عنده . فهمتي البسلة هي أن  
أشرح لكم مرة أخرى معنى هذه الحرب ومفزاها لنا . وحسبي هذا اذكاء لشعوركم ،  
وتذكيرا لكم بالواجب عليكم ، فانه كلما اتقنى دور من أدوار هذه الحرب نجلى لنا  
ما نرود أن نبلغ بها . ومنى حاج فينا عامل الرجاء والانتظار أشد . فباج ازداد تأملنا  
في النتائج التي تبنى عليها ، والافتراض التي تتل بها ، وازداد ذلك كله وضوحا لا عينا ،  
فان للحرب أغراضا معينة لم توجد ما نحن ولا نستطيع تغييرها ، ليست هذه الافتراض